

ابو علي اياد

اما الشهيد ابو علي اياد فقد تسلم قيادة منطقة عجلون، وهو من الذين بدأوا مبكرا في العمل النضالي، عمل في التدريس والتقى في الجزائر بالاخ ابو جهاد، عرف عنه بأنه كان متدينا وشجاعا وقاسيا، وتمتع بشخصية عنيفة قيادية، تفرغ للعمل في فتح قبل حرب حزيران، وكان من احد قيادي معسكر الهامة في سوريا، اصيب بلغم بطريقة الخطأ ، عندما ضغط المدرب على الصاعق، مما ادى الى استشهاده ثلاثه فدائيين اذكر اثنين هما احد الاطرش، منهل شديد، واصيب هو بجروح في مختلف انحاء جسده، وفقد احدى عينيه وساقه، واصبحت عكازته رمزاً للاصرار والتحدي والمثابرة في العمل. كان الفدائيون يحسبون لها الف حساب، ويحترمونه ويقدرونه نظرا لشخصيته القيادية الصارمة في معسكر الهامة، كان يتمتع بسيطرة وربط على المعسكر، وهو من انصار ان فلسطين لن تتحرر الا اذا ما وجد جيلا ينكر ذاته ويصب تركيزه على العملية القتالية، لذا عمل لاستقطاب صغار السن من الفدائيين، لتربيتهم تربية ثورية حقيقية، وعبرها يتعلم الفدائيون مختلف العلوم. تخرج على يديه الكثير من الوزراء والمسؤولين الحاليين، كان على تواصل مستمر مع الاخ ابو عمار، وفي كل المواقع. بعد حادث اطلاق النار في احد معسكرات فتح المدبر مع النظام السوري، انضم ابو علي اياد وابو جهاد وابو صبري الى الاعتقال مع الاخ ابو عمار في احد السجون السورية. اثناء احداث ايلول كان خارج الحصار، وكان في منطقة ما بين دمشق وحدود الاردن الشمالية، قبل اندلاع معركة الكرامة بقليل، ذكر انه جاء الى عمان من دمشق بسيارة عسكرية مع سائق، وطلب مني ان ارسله الى ابو جهاد المتواجد في الكرامة ، قلت له لنتنظر الى الغد، ولكنه اصر على الذهاب في نفس اليوم، وطلب من سائقه ان يعود الى دمشق وعندما ابلغه انه لا يملك الاوراق الثبوتية، اخرج ورقة عادية وكتب عليها "الى من يهمه الامر يسمح للمناضل محمد حسين بالذهاب الى دمشق والعودة بالسيارة رقم ..... ووقع عليها"، وفعلا استطاع السائق ان يذهب الى دمشق ويعود بواسطتها. ومن هنا بدأ العمل بما يعرف باجازة فتح، اخذ الفدائيون ينتقلون بهذه الاجازة عبر الاردن والشام والعراق، واستخدمتها ذات مرة اثناء زيارة لي لدولة الكويت.

هذه المبادرة لهذا الرجل العنيد، والتي جاءت في مرحلة مد قومي، فتحت الحدود العربية المغلقة، التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية، وحقيقة فان ابو علي اياد من الشخصيات ، التي لا تنسى لما تركه من بصمات واضحة على مسيرة الكفاح المسلح الوطني والقومي، فالسياسة التي كان يتبعها سياسة قتالية، ولم يكن يحب التنظير بحكم نزعة العسكرية، واعتقد ان الوعي يخرج من فوهة البندقية، فالذي يمارس الكفاح المسلح ويستخدمه، لا بد ان يكون واعيا، بعد تسلمه مهام منطقة عجلون، اصيب بجروح بسبب المعارك، واصر على ان يذهب وهو جريح الى الاحراش، اذ ان وجوده يعطي الاطمئنان للمقاتلين . استشهد في احداث 12/7/1971، عندما اقتحم الجيش الاردني

الاحراش.